فسؤال الفرا مندفع عليه من اصله ولا بعد في الوجهين جميعا **قوله**
ولا يضاف موصوف الى صفته ولا صفة الى موصوفها لتعذر ذلك
لفظا ومعنى اما الاول فلو ذهبت تضيف الموصوف الى صفته لكنت
مخبرا فالشي بغير ما لم يعتد به الذات الا ترى انك اذا قلت مررت
بزيد العالم فالمقصود بالذات زيد والعالم لم يجي الا لغرض الحكم
عليه بالعلم وايضا فان كونه صفة يقتضي له حكم التبعية وكونه
مضافا اليه يقتضي له بحكم المقصود بالنسبة اليه فكيف يكون الشي بعينه
تابعا من جهة واحدة وايضا فان الصفة تقتضي ان تكون باعراب
الموصوف وكونه مضافا اليه يقتضي ان يكون مخفوضا بالاضافة فيؤدي
الى ان يكون الشي مخفوضا مرفوعا وهو باطل واما امتناع اضافة
الصفة الى موصوفها فالكلام فيه كالكلام في الاول وزيادة وهو
انه يؤدي الى تقديم التابع وتاخير المتبوع وهو عكس حقيقتها ولذلك
امتنع تقديم الصفة على الموصوف **قوله** ومثل مسجد الجامع
الخ متاول هذا ايراد شبهة في اضافة الموصوف الى صفته لانهم يقولون
المسجد الجامع والجانب الغربي والصلوة الاولى والبقلة الحمقا فاذا قالوا
مسجد الجامع فقد اضافوا الموصوف الى صفته **والجواب** انه قد
تقدم ما يمنع من ذلك فوجب تاويل هذه المواضع لما يستقيم به جريها
على قياس لغتهم فيكون قولهم مسجد الجامع متاولا لمسجد الوقت الجامع
وكما يصح وصف الموضع بكونه جامعا لانه موضع الاجتماع فيه فكذلك يصح

وصف الوقت بكونه جامعا لانه وقت يجتمع فيه فصحت الاضافة لا باعتبار
اضافة الموصوف الى صفته وجانب الغربي متاول بجانب المكان الغربي
وصلاة الاولى متاول بصلاة الساعة الاولى وبقلة الحمقا متاول ببقلة
الحبة الحمقا فاضيفت البقلة الى الحبة التي هي البزر والحمقا صفة الحبة
وكما يصح وصف البقلة بالحمقا يصح وصف الحبة بالحمقا **قوله** ومثل جرد
قطيفة واخلاق ثياب متاول هذا ايراد شبهة في اضافة الصفة الى
موصوفها لانهم يقولون قطيفة جرد وثياب اخلاق فاذا قالوا جرد
قطيفة واخلاق ثياب فانما اضافوا ما كان صفة الى الموصوف **والجواب**
انه قد تقدم ما يمنع من ذلك فوجب تاويله على وجه يستقيم وتاويله
انهم حذفوا قطيفة من قولهم قطيفة جرد حتى صار كانه اسم غير صفة
فلما قصدوا تخصيصه لكونه صالحا لان يكون قطيفة وغيرها مثل خاتم
في كونه صالحا لان يكون فضة وغيرها اضافوه الى جنسه الذي يتخصص به
كما اضافوا خاتما الى فضة وقد شبه النحويون هذا الباب في كونهم حذفوا
الموصوف واستعملوا الصفة مكانه فلما احتاجوا الى ذكر موصوفها
بعدها لوجه التبيين اضيفت بقوله والمومن العايذات الطير وان
لم يكن مثله في الاضافة **قوله** ولا يضاف اسم مماثل للمضاف اليه
في العموم والخصوص كليث واسد وحبس ومنع لعدم الفايدة لان الاضافة
لم تات الا لتخصيص او توضيح فاذا اضفت الاسم الى مثله كنت كانك اضفته
او خصصته بنفسه وهو غير مستقيم بخلاف كل الدراهم وعين الشي

Copyright © King Saud University